

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

- (46) - المتجذرة ما لم يرد نهي صريح حتى وافتهم الآية الثالثة، قال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ؟ (1). فالآية الكريمة جاءت بالنهي الصريح عن شرب الخمر في وقت محدد، أي عند إرادة الصلاة بغية الوقوف على ما يتلون من القرآن والأذكار، فهذه الخطوات الثلاث هيئت ارضية صالحة للتحريم القاطع الذي بينه سبحانه في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ زِمْنَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَزْوَاجَ لَمْ يَرْجِسْ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ؟ (2). وأدل دليل على ان التشريع القرآني كان يتمتع بالتدرج، تتابع الأسئلة على النبي - صلى الله عليه وآله - في فترات مختلفة بغية إجابة الوحي عنها، قال سبحانه: 1 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ نَزَّلْنَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلَإِنَّ لِي لِدِينِنَا وَمَا نَزَّلْنَا بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ مِن بَيِّنَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ؟ (3). 2 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ قَتَلْنَا فِيهِ قُلُوبَكُمْ لَنَنفِخَنَّ فِيهَا لَنَضْحَكُنَّ فِيهَا فَانفِخْنَا فِيهَا لِنَصْرِفَ مَا أَنْفَقْتُمْ فِيهَا وَلِيُنْفِقُوا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْخَيْرِ لَنَصْرِفَ مَا نَحْنُ بِمُعْسِرِينَ؟ (4). 3 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ قَتَلْنَا فِيهِ قُلُوبَكُمْ لَنَنفِخَنَّ فِيهَا لَنَضْحَكُنَّ فِيهَا فَانفِخْنَا فِيهَا لِنَصْرِفَ مَا أَنْفَقْتُمْ فِيهَا وَلِيُنْفِقُوا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْخَيْرِ لَنَصْرِفَ مَا نَحْنُ بِمُعْسِرِينَ؟ (5). 4 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ قَتَلْنَا فِيهِ قُلُوبَكُمْ لَنَنفِخَنَّ فِيهَا لَنَضْحَكُنَّ فِيهَا فَانفِخْنَا فِيهَا لِنَصْرِفَ مَا أَنْفَقْتُمْ فِيهَا وَلِيُنْفِقُوا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْخَيْرِ لَنَصْرِفَ مَا نَحْنُ بِمُعْسِرِينَ؟ (6). 5 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ قَتَلْنَا فِيهِ قُلُوبَكُمْ لَنَنفِخَنَّ فِيهَا لَنَضْحَكُنَّ فِيهَا فَانفِخْنَا فِيهَا لِنَصْرِفَ مَا أَنْفَقْتُمْ فِيهَا وَلِيُنْفِقُوا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْخَيْرِ لَنَصْرِفَ مَا نَحْنُ بِمُعْسِرِينَ؟ (7). 6 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ قَتَلْنَا فِيهِ قُلُوبَكُمْ لَنَنفِخَنَّ فِيهَا لَنَضْحَكُنَّ فِيهَا فَانفِخْنَا فِيهَا لِنَصْرِفَ مَا أَنْفَقْتُمْ فِيهَا وَلِيُنْفِقُوا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْخَيْرِ لَنَصْرِفَ مَا نَحْنُ بِمُعْسِرِينَ؟ (8).
- 1 - سورة النساء: 43، 2 - سورة المائدة: 90، 3 - سورة البقرة: 215، 4 - سورة البقرة: 217، 5 - سورة البقرة: 219، 6 - سورة البقرة: 219، 7 - سورة البقرة: 220، 8 - سورة البقرة: 222.